الحصور في الذهن عند حضور المشبه فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت
بندر حصورها في الذهن عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة
عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد لانه اراد منها النابت في
برف واوراق رطبة من لهب نار استولى عليه اليبس ومبنى الطباع على ان
الشيء اذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفوس اليه اكثر
وهي بالشغف اجدر وهذان البيتان من نادر التشبيه وغريبه وليس بعدهما
الا قول الصنوبري

بنفسج بذكي المسك مخصوص • ما في زمانك اذ وافيت تنغيص
كأنما شعل الكبريت منظره • او خد اغيد بالتجميش مقروص

وقوله ايضا

مازلت من شغفي اليه اكفها • وذراعها القرص والاثار
حتى جعلت لديها دكانا • عرس البنفسج في بها الجمار

وقد لطف ابن كيغلغ في استعارة المعنى فقال

لما تعنقنا للوداع واعربت • عبراتنا عنا بدمع ناطق
فرقن بين محاجر ومعاجر • وجمعن بين بنفسج وشقائق

واستعاره ابو تمام في قوله

لها من لوعة البين التدام • يعيد بنفسجا ورد الخدود

وقوله التدام مما اخذ عليه في جملة ما اخذ

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

البيت لمحمد بن وهيب الحميري من قصيدة من الكامل يمدح بها المأمون

اولها

العذر ان انصفت متضح • وشهود حبك ادمع سفح
فضحت ضميرك عن ودائعه • ان الجفون نواطق فصح
واذا تكلمت العيون على اعجامها • فالسر منفضح
مما ابيت تعانقني قمر • للحسن فيه مخايل تضح
نشر الجمال على محاسنه • بدعا واذهبه الفرح
يختال في حلل الشباب به • مرح وداوك انه مرح
ما زال يلثمني مراشفه • ويعلني الابريق والقدح
حتى استرد الليل خلعته • وبدا خلال سواده وضح
وبعده البيت الذي يقول فيها
نشرت بك الدنيا محاسنها • وتزينت بصفاتك المدح

وكأنما قد عاد عنك له • باد اطرفك عارض سمج
واذا سلمت فكل حادثة • جلل فلا بؤس ولا ترح

والشاهد في البيت ان التشبيه اتى من المشبه وسمى التشبيه المقلوب
وانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله
حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند
الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كونه كاملا في الكرم يتصف
بالبشر والطلاقة عند استماع المدح وفي معناه قول البحتري

كان سناها بالعشي لصبحها • تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد

وتقدم ذكر ابن وهيب في شواهد المسند اليه

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي • فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري أبالخمر اسبلت • جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

البيتان لابي اسحق الصابي من الطويل ورأيت في اليتيمة البيت الاول ورد
بلفظ تشابه **والشاهد فيهما** ترك التشبيه والعدول الى الحكم
بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح
احد المتساويين في وجه الشبه والشاعر لما اعتقد التساوي بين الخمر
والدمع ولم يعتقد ان احدهما ازيد في الحمرة والاخر انقص ملحق به حكم
بينهما بالتشابه وترك التشبيه وفي معناه قول الصاحب بن عباد

رق الزجاج وراقت الخمر • وتشابها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح • وكأنما قدح ولا خمر

وقوله ايضا من ابيات

متغايرات قد جمعن وكلها • متشاكل اشباحها ارواح
واذا اردت مصرحا تفسيرها • فالراح والمصباح والتفاح
لم يعلم الساقي وقد جمعن لي • من اي هذي تملأ الاقداح

ومثله ما كتب به ابو الوليد بن زيدون الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية
مع تفاح اهداه اليه

يا من تزينت الرياسة • حين البستك ثوبها
خذها كجامدة المدام • تخذ عليها ذوبها

ومنه قول الخليع

الراح تفاح جرى ذائبا • كذلكم التفاح راح جمد
فاشرب على جامدة ذائبة • ولا تدع لذة يوم لغد

وللسري الرفاء في معناه

Copyright © King Saud University